توجُّه جديد للطلاب في عصر الذكاء الاصطناعي:
الإزدهار، الإستعداد، الحماية

منذ إطلاق ChatGPT وتزايد إلمام الناس بتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، يدور داخل الأوساط التعليمية نقاشٌ متواصل حول ما تحمله هذه التكنولوجيا من فرصٍ واعدة، وما قد تنطوي عليه في المقابل من مخاطر. لم يشأ مركز التعليم الشامل التابع لمؤسسة بروكينغز الانتظار لعقد كامل لتقييم ما قد تكشف عنه تجربة الذكاء الاصطناعي من إخفاقات أو فرص بعد فوات الأوان. فأطلق بدلاً من ذلك دراسةً ميدانيةً عالميةً استغرقت عاماً كاملاً، صُمِّمت كتقييم استباقي بهدف استشراف الأضرار المحتملة التي قد يُلحقها الذكاء الاصطناعي التوليدي بمسيرة الطلاب، وتحديد الخطوات الكفيلة بصدّها اليوم لا غداً، مع إبقاء الباب مشرعاً أمام كل ما تحمله هذه التقنية من إمكانات حقيقية.

اعتمدت الدراسة على مقابلات وجلسات نقاش جماعي واستشارات أُجريت مع أكثر من 500 شخص، من طلاب ومعلمين وأولياء أمور وقادة تربويين ومتخصصين في التكنولوجيا، في 50 دولة، ومراجعةٌ وافية لأكثر من 400 دراسة، إلى جانب مشاوراتٌ وفق منهجية دلفي. وخلص الفريق البحثي إلى أنه في هذه المرحلة من مسار تطور الذكاء الاصطناعي، تميل الكفة إلى جانب المخاطر عند استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعليم الأطفال مقارنة بما يحمله من فوائد. والسبب لا يعود إلى الأرقام وحدها، بل إلى طبيعة هذا التعارض؛ فهذه المخاطر قد تطال الأسس التي يقوم عليها نمو الأطفال وتطورهم، أي قدرة الطفل الفطرية على التعلم والنمو وبناء ذاته، ما قد يحول دون تحقّق الفوائد المرجوة.

لم يفُت الأوان بعد، ولا يزال في وسعنا أن نُعيد توجيه مسار الذكاء الاصطناعي في التعليم نحو غايته الحقيقية. وقد بات جلياً أن الذكاء الاصطناعي سلاحٌ ذو حدّين في يد الطالب، فيمكن أن يكون له عوناً أو عقبةً في طريقه، وما يُحسم المسألة هو طريقة التعامل معه. فالإمكانية موجودة، والفاعلية في أيدينا، والمسؤولية ماثلة أمامنا؛ وعلينا جميعاً أن نجعل من الذكاء الاصطناعي قوةً تُضيف إلى تعلم ونمو الطالب ولا تأخذ منه.

- **التعلّم المُعزَّز بالذكاء الاصطناعي:** الأدوات والمنصات المُصمَّمة بجودة واحترافية حقيقيتين تملك من الإمكانات ما يجعلها رافداً تعليمياً فعّالاً، شريطة توظيفها في إطار نهج تربوي متكامل يستند إلى أسس تعليمية سليمة.
- **التعلّم المتأثر سلباً بالذكاء الاصطناعي:** الاعتماد المفرط على أدوات ومنصات الذكاء الاصطناعي ينطوي على خطر حقيقي يمسّ في صميمه الملكة الأساسية للتعلّم عند الأطفال والشباب. وهذا الخطر لا يقف عند حدٍّ واحد، فهو يتشعّب ليطال قدرة الطالب المعرفية على التعلّم، وصحته النفسية والاجتماعية، وما يجمعه بمعلميه وأقرانه من ثقة حقيقية، ويمتد ليمسّ سلامته الشخصية وخصوصية حياته.

وانطلاقاً من كل ذلك، نبني رؤيتنا على ثلاث ركائز تُشكّل معاً خارطة طريق واضحة: الازدهار والاستعداد والحماية. وتحت كل ركيزة نضع توصيات قابلة للتنفيذ الفعلي، موجَّهة إلى الحكومات وشركات التكنولوجيا وقادة المنظومة التعليمية والأسر وكل من يحمل جزءاً من هذه المسؤولية. وندعو جميع الأطراف المعنية إلى تبنّي توصية واحدة على الأقل والعمل الجاد على تطبيقها خلال السنوات الثلاث المقبلة.

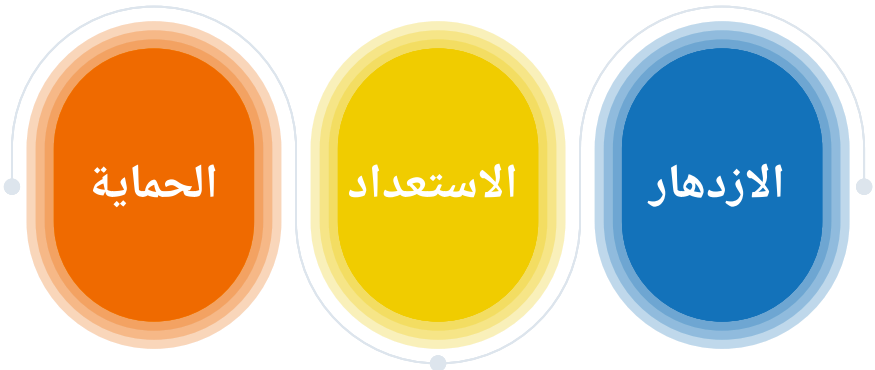

1. تحويل التجربة التعليمية داخل المدرسة.
2. إشراك المعلمين والطلاب وأولياء الأمور والمجتمعات في تصميم أدوات الذكاء الاصطناعي التعليمية.
3. استخدام أدوات ذكاء اصطناعي تدفع الطالب نحو الاكتشاف والتعلم لا تختصر عليه الطريق وتلقن.
4. إجراء أبحاث معمّقة حول تعلّم الأطفال ونموّهم في عالم يسوده الذكاء الاصطناعي.
5. بناء وعي حقيقي وشامل بالذكاء الاصطناعي يشمل الطالب والمعلم وولي الأمر وقادة المنظومة التعليمية.
6. تأهيل المعلمين للتدريس بالذكاء الاصطناعي وتوظيفه كأداة في خدمة العملية التعليمية.
7. رسم رؤية واضحة للاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي تضع الفاعلية الإنسانية في صميمها.
8. اعتماد استراتيجيات تمويل مبتكرة لسدّ الفجوة في الوصول إلى تقنيات الذكاء الاصطناعي.
9. كسر حلقة الإدمان على التفاعل الرقمي وتصميم منصات تضع الصحة النفسية الإيجابية للأطفال والشباب في صميم بنائها.
10. إرساء أُطر تنظيمية شاملة تحكم توظيف الذكاء الاصطناعي في منظومة التعليم.
11. اقتناء تقنيات تضمن حماية خصوصية الطلاب وسلامتهم وأمنهم.
12. تزويد الأسر بالأدوات والمعرفة اللازمة للتعامل مع أطفالها بوعي في تجربتهم مع الذكاء الاصطناعي في المنزل.

امسح الرمز لقراءة التقرير الكامل

Center for Universal Education at BROOKINGS

©مؤسسة بروكينغز، يناير 2026. جميع الحقوق محفوظة.